لم يكن ذلك من محل الخلاف ولم يكن الامر في ذلك خاصًا بابي بكر
وعلي بل ابو بكر وابو عبيدة مثلًا يقال فيهما ذلك فان الامانة
التي في ابي عبيدة وخصّه بها صلى الله عليه وسلم لم تخص ابا بكر مثلها
فكان خيرًا من ابي بكر من هذا الوجه **والحاصل** ان
المفضول قد توجد فيه مزية بل مزايا لا توجد في الفاضل
فان اراد شيخ الخطابي ذلك وان ابا بكر افضل مطلقًا الا ان
عليًا وجدت فيه مزايا لم توجد في ابي بكر فكلامه صحيح والا
فكلامه في غاية التهافت خلافا لمن انتصر له ووجهه مما لا يجدي
بل لا يفهم **فان قلت** ينافي ما قدمته من الاجماع على
افضلية ابي بكر قول ابن عبد البر ان السلف اختلفوا في
تفضيل ابي بكر وعلي رضي الله عنهما وقوله ايضًا قد ذلك
روي عن سلمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد
الخدري وزيد بن ارقم ان عليًا اول من اسلم وفضله هؤلاء
على غيره انتهى **قلت** اما ما حكاه او لا عن ان السلف
اختلفوا في تفضيلهما فهو شيء غريب انفرد به عن غيره ممن
هو اجل منه حفظًا واطلاعًا فلا يعوّل عليه فلا يعوّل عليه
كيف والحاكي لاجماع الصحابة والتابعين على تفضيل ابي بكر
فعمر وتقديمهما على سائر الصحابة جماعة من اكابر الائمة منهم
الشافعي رضي الله عنه كما حكاه عنه البيهقي وغيره وان من
اختلف منهم انما اختلف في علي وعثمان وعلى التنزل في انه
حفظ ما لم يحفظ فيجاب عنه بان الائمة انما

عبره

اعرضوا

اعرضوا عن هذه المقالة ذهابا الى ان الشذوذ والمخالف لا يقدح
فيه او لأنها حادثة بعد انعقاد الاجماع فكانت في حيز الطرح
والرد على ان المفهوم من كلام ابن عبد البر ان الاجماع استقر
على تفضيل الشيخين على الحسنين **واما** ما وقع في طبقات
ابن السبكي الكبرى عن بعض المتاخرين من حيث انها بضعة
مني فلا ينافي ذلك لما قدّمناه ان المفضول قد توجد فيه مزية
لا توجد في الفاضل على ان هذا تفضيل لا يرجع لكثرة ثواب بل
لمزيد شرف في ذات اولاد صلى الله عليه وسلم من الشرف
ما ليس في ذاتي الشيخين ولكنها اكثر ثوابًا واعظم نفعًا للاسلام
والمسلمين واحشى لله واتقى ممن عداها من اولاده صلى الله عليه
وسلم فضلًا عن غيرهم **واما** ما حكاه اعني ابن عبد البر ثانيًا
عن اولئك الجماعة فلا يقتضي انهم قايلون بافضلية علي على
ابي بكر مطلقًا من حيث تقدم عليه اسلامًا بناء على القول
بذلك او مرادهم بتفضيل علي علي غيره ما عدا الشيخين
وعثمان لقيام الادلة الصريحة الصحيحة على افضليته
عليه **فان قلت** ما مستند اجماعهم على ذلك **قلت**
الاجماع حجة على كل احد وان لم يعرف مستنده لان الله عصم
هذه الامة من ان تجتمع على ضلالة ويدل لذلك بل يصرح
به قوله تعالى ومن يتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى
ونصله جهنم وساءت مصيرًا وقد اجمعوا ايضًا على استحقاقهم
الخلافة على هذا الترتيب لكن هذا قطعي كما مرّ بادلته مبسوطًا

من تفضيل الحسنين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)